# السحر بين الحقيقة والخيال

د. رجب شهوان (*)

## خطـــــة البحـــث

* المبحث الأول : الســـــحر في اللغـــــة.
* المبحث الثـاني: الســـحر في الاصطـــلاح.
* المبحث الثالث: أنـواع السحـر إجمـالاً وتفصيـلاً.
* المبحث الرابـع: السحـر بين الحقيقـة والخيـال.

■■■

## المبحـــث الأول
## السـحر في اللغـة

تدور كلمة السحر في اشتقاقها اللغـوي على ألفـاظ: سَحَر، وسِحْراً، وسُحْرَةً، فهو ساحر وجمعه سَحَرة وسُحار وساحرون(١).

* والسحر: صرف الشيء عن ظـاهـره أو حقيقتـه أو جهتـه، فكـأن الساحر لما أرى الباطل في صورة الحق، وجعل الشيء على غير حقيقته فقـد صرفه عن وجهـه، وهـو الأصـل في معنى السحـر كـما قـالـه الأزهـري وغيره(٢)، ومنه قوله تعالى ﴿فـأنى تسحـرون﴾(٣) قـال الفـراء: فـأنى

---

(*) أستاذ مساعد في قسم الشريعة ـ كلية الدراسات الإسلامية ـ دبي.

(١) أساس البلاغة ٢٨٧، معجم متن اللغة ٣ : ١١٤.

(٢) تهذيب اللغة ٤ : ٢٩٠، لسان العرب ٤ : ٣٤٨،. القاموس المحيط ٢ : ٤٦، تاج العـروس ١١ : ٥١٩، أساس البلاغة ٢٨٨، معجم متن اللغة ٣ : ١٤٤.

(٣) المؤمنون ٨٩ .

تصرفون(١) وقوله تعالى ﴿وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن بمؤمنين﴾(٢) أي لتصرفنا، وقيل لتخدعنا(٣)، ومنه قولهم: عين ساحرة وطبيعة ساحرة، قال الزمخشري «المرأة تسحر الناس بعينيها ولها عين ساحرة، ولهن عيون سواحر، أي يصرفن عيون الرائين عن غيرهن إليهن، والطبيعة ساحرة، أي تصرف قلوب الرائين عن غيرها إليها(٤).

*والسحر: الاستمالة، يقال سحرك، أي استمالك إليه، قال ابن حجر وغيره «كل من استمال شيئاً فقد سحره، ومنه إطلاق الشعراء، سحر العيون لاستمالتها النفوس، ومنه قول الأطباء: الطبيعة ساحرة(٥)، وكلام الزمخشري في المعنى الأول ينطبق على هذا المعنى أو قريب منه.

* والسحر: البيان في فطنة، ومنه قوله ﷺ «إن من البيان لسحراً»(٦) قال الجصاص: فسمى النبي ﷺ بعض البيان سحراً لأن صاحبه ينبىء عن حق فيوضحه ويجليه بحسن بيانه بعد أن كان خفياً وهذا من السحر حلال»(٧)، وقد روي أن رجلاً تكلم بكلام بليغ عند عمر ابن عبدالعزيز، فقال عمر رحمه الله تعالى «هذا والله السحر الحلال»(٨) قال أبو عبيد: هذا الحديث من باب المدح، فيصدق على من يصرف قلوب

---

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦٠ .

(٢) الأعراف ١٣٢.

(٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦٠ .

(٤) أساس البلاغة ٢٨٨، وانظر الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٠٤٤

(٥) فتح الباري ١٠ : ٢٢٢، عمدة القارىء ١٧ : ٤١٩، المجموع ١٩ : ٢٤٥.

(٦) انظر هذا الحديث ومناسبته وقصته مطولة في مفاتيح الغيب ٣ : ٢٠٥، ٢٠٦، تاح العروس ١١:٥١٤، وفي رواية بلفظ «إن من البيان لسحرا، وإن من العلم جهلاً، وإن من الشعر حكما، وإن من القول عيالاً..» أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥١.

(٧) أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥١ .

(٨) المصدر السابق ١ : ٥١ .

السامعين إلى قوله، فكأنه سحرهم (١)، وقال البكري الأندلسي: هذا الحديث من باب الذم، فان من البيان ما يكسب صاحبه الإثم ما يكسبه الساحر بسحره(٢)، «لأن العلماء إنما يحمدون البلاغة واللسانة ما لم تخرج إلى حد الإسهاب والإطناب، وتصور الباطل في صورة الحق»(٣)، وقال الجصاص: سمي البيان سحراً، لأن المقتدر على البيان ربما قبح ببيانه بعض ما هو حسن، وحسن ما هو قبيح فسمي لذلك سحراً»(٤) وقال صعصعة بن صويان: صدق نبي الله تعالى، فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق، فيسحر القوم ببيانه، فيذهب بالحق»(٥)، فالحديث يحتمل المدح ويحتمل الذم قال ابن حجر «حمل بعضهم هذا الحديث على المدح والحث على تحسين الكلام وتحبير الألفاظ... وحمله بعضهم على الذم لمن تصنع في الكلام وتكلف لتحسينه، وصرف الشيء عن ظاهره»(٦).

* والسحر: الخفاء، ولهذا يطلق السحر على كل ما لطف مأخذه وخفي ودق، وقد سمي الساحر ساحراً، لأن في عمله خفاء ودقة(٧)، وسمي الغذاء سحراً، لأنه يدق ويلطف تأثيره في الجسم(٨) أو لخفائه ولطف مجاريه(٩).

---

(١) تهذيب اللغة ٤ : ٢٩١ .

(٢) لسان العرب ٤ : ٣٤٨، القاموس المحيط ٢ : ٤٦، تاج العروس ١١ : ٥١٤ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٤٥.

(٤) أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥٢ .

(٥) أحكام القرآن للجاصاص ١ : ٥١ ، وانظر الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٤٥ .

(٦) فتح الباري ١٠ : ٢٣٧، عمدة القارىء ١٧ : ٢٢٦، ٤٢٧، إرشاد الساري ٨ : ٤٠٨.

(٧) تهذيب اللغة ٤ : ٢٩٠ ، لسان العرب ٤ : ٣٤٨، القاموس المحيط ٢ : ٤٦، تاج العروس ١١ : ١١٤، معجم متن اللغة ٣ : ١١٤ .

(٨) ناج العروس ١١ : ٥١٩ ، المفردات ٣٣١ ، المجموع ٩ : ٢٤٥ .

(٩) أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٤٢ .

* والسحر: التمويه والخداع(١) ومنه قوله تعالى ﴿فقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾(٢) أي تمويه وخداع ظاهر(٣)، وقوله تعالى ﴿يعلمون الناس السحر﴾(٤) أي الأقوال والأفعال الخارقة للعادة القائمة على التمويه والخداع(٥)، وقوله تعالى ﴿أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى﴾(٦) أي بعملك الخادع(٧)، وقوله تعالى ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون﴾(٨) أي بعمله الخادع(٩)، وقوله تعالى: ﴿فاذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾(١٠) أي من عملهم الخادع(١١)، وقوله تعالى: ﴿سحروا أعين الناس﴾(١٢) أي فعلوا فيها السحر وخدعوها(١٣)، قال الإمام القرطبي: كالذي يرى السراب فيخيل إليه أنه ماء، وكراكب السفينة السائرة سيراً حثيثاً يخيل إليه أنه يرى الأشجار والجبال سائرة معه(١٤)، قال ابن مسعود: كنا نسمي السحر في الجاهلية، العضَة، والعضة عند العرب، شدة البهت وتمويه الكذب(١٥).

---

(١) تهذيب اللغة ٤ : ٢٩٢، لسان العرب ٤ : ٣٤٩، القاموس المحيط ٢ : ٤٧، أساس البلاغة ٢٨٨، معجم متن اللغة ٣ : ١٤٤، أحكام القرآن للجصاص ١ : ٢٥.

(٢) المائدة ١١٠ .

(٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦١ .

(٤) البقرة ١٠٢ .

(٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦١ .

(٦) طه ٥٧ .

(٧) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦١ .

(٨) الشعراء ٣٥ .

(٩) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦١ .

(١٠) طه ٦٦ .

(١١) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦١ .

(١٢) الأعراف ١١٦ .

(١٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦٠ .

(١٥) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٤٤ .

* والسحر: الإزالة، روى شمر أن العرب إنما سمت السحر سحراً، لأنه يزيل الصحة إلى المرض، ويزيل البغض إلى الحب(١) قلت وقد يكون العكس، قال الأزهري: السحر: الإزالة عن حد الاستواء(٢)، فيكون المعنى على هذا، مطلق الإزالة من الحب إلى البغض ومن الصحة إلى المرض أو العكس.

* والسحر: المرض والعلة والفساد، يقال سحره بالطعام والشراب، غذاه وعلله(٣)، وسحر المطر الطين والتراب سحراً، أفسده فلم يصلح للحرث والزرع(٤).

* والسحر: الطب، ولهذا سمي المطبوب مسحوراً(٥) ويشهد لهذا ما جاء في قصة سحر النبي ﷺ وفيها «فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب..» أي مسحور(٦)، قال أبو عبيدة: إنما قالوا ذلك تفاؤلاً بسلامته، وقيل: لأن الطب بمعنى الحذق، فلوحظ حذق الساحر فسمي عمله طباً»(٧) ويمكن إن يقال أيضاً، لتمازج المهنتين ببعضهما بعضاً في الماضي، فكان بعض الأطباء يداوون بالسحر، وكان بعض السحرة يحترفون الطب، فصار يطلق على الساحر طبيباً، وعلى الطبيب ساحراً.

---

(١) لسان العرب ٤ : ٣٤٨، تاج العروس ١١ : ٥١٦

(٢) تهذيب اللغة ٤ : ٢٩١ ، ٢٩٢ .

(٣) تاج العروس ١١ : ٥١٧، معجم متن اللغة ٣ : ١١٤ .

(٤) لسان العرب ٤ : ٣٤٩ ، تاج العروس ١١ : ٥١٩ ، معجم متن اللغة ٣ : ١١٤.

(٥) لسان العرب ١ : ٥٥٤ ، القاموس المحيط ١ : ١٠٠ ، معجم متن اللغة ٣ : ٥٧٨ .

(٦) فتح الباري ١٠ : ٢٣٣ رقم ٥٧٦٣ ، المنهاج شرح صحيح مسلم ١٤ : ١٧٧ ، شرح السنة ١٢ : ١٨٦.

(٧) لسان العرب ١ : ٥٥٤ .

* والسحر: الآلة التي يسحر بها، يعني أدوات السحر، والسحر: فعل السحر وعمليته، والآلة والأدوات، تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى والنفث في العقد، وتارة تكون بالمحسوسات كتصوير الصوت على صورة المسحور، وتارة بجمع الأمرين، الحسي والمعنوي وهو أبلغ(١).

* والسَّاحر: العالم الفطن(٢)، ومنه قوله تعالى ﴿وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك﴾(٣)، أي يا أيها العالم الفطن(٤).

* والسَّاحر: العامل بالسحر المزاول له(٥) ومنه قوله تعالى ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾(٦)، أي لا يفلح الذي يزاول صنعة السحر(٧)، وقوله تعالى ﴿ولا يفلح الساحرون﴾(٨) أي المزاولون للسحر(٩)، وقوله تعالى ﴿وجاء السحرة فرعون﴾(١٠) أي المزاولون للسحر(١١).

* والسَّحّار: صيغة مبالغة لمن يعمل السحر، قال تعالى ﴿يأتون بكل سحار عليم﴾(١٢) أي عظيم السحر كثيره(١٣).

---

(١) فتح الباري ١٠ : ٢٢٢ .
(٢) تاج العروس ١١ : ٥١٩ ، معجم متن اللغة ٣ : ١١٤ .
(٣) الزخرف ٤٩ .
(٤) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦٠ .
(٥) معجم متن اللغة ٣ : ١١٤ .
(٦) طه ٦٦ .
(٧) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦٠ .
(٨) يونس ٧٧.
(٩) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦١ .
(١٠) الأعراف ١١٣ .
(١١) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦١ .
(١٢) الشعراء ٣٧.
(١٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦١ .

* والمسحور: من أثر فيه السحر، أو فعل فيه السحر، أو من غذي بالطعام والشراب وعلل به(١) ومنه قوله تعالى ﴿إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾(٢) قال الأزهري: هذه الآية على وجهين أحدهما: ذو سحر مثلنا، والثاني: أنه سحر وأزيل عن حد الإستواء(٣)، وقوله تعالى ﴿وقالوا بل نحن قوم مسحورون﴾(٤) أي قوم فعل بهم السحر، أو غذوا بالطعام والشراب وعللوا به(٥).

* والمُسَحَّر: من سحر مرة بعد أخرى حتى تخيل عقله(٦)، قال تعالى ﴿قالوا إنما أنت من المسحرين﴾(٧)، قيل: ممن جعل له سحر، فهو محتاج إلى الغذاء، وقيل: ممن جعل له سحر يتوصل به إلى ما يدعيه(٨) وقال الفراء: أنت ممن يأكل الطعام والشراب، فتتعلل به(٩)، وقيل المسحر بمعنى المسحور، فيكون المعنى أنت ممن فعل به السحر، أو غذي بالطعام والشراب وعلل به(١٠).

* والسُّحَّارة: شيء يلعب به الصبيان، إذا مد من جانب، خرج على

---

(١) القاموس المحيط ٤٦١٢ ، تاج العروس ١١ : ٥١٧، معجم متن اللغة ٣ : ١١٥ ، معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦٢.

(٢) الاسراء ٤٧ .

(٣) تهذيب اللغة ٤ : ٢٩٢، معجم متن اللغة ٣ : ١١٤ .

(٤) الحجر ١٥ .

(٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦٢ .

(٦) أساس البلاغة ٢٨٧، تاج العروس ١١: ٥١٩ ، معجم متن اللغة ٣ : ١١٤ .

(٧) الشعراء ١٥٣ .

(٨) المفردات ٣٣١ ، أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥٠ .

(٩) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦٢ ، أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥٠ .

(١٠) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦٢ ، أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥٠ .

لون، وإذا مد من جانب آخر، خرج على لون آخر مخالف للأول، وكل ما أشبه ذلك فهو سحارة(١).

وفي الباب معان أخرى للسِّحرْ، والسِّحْر، والسَّحَر، سكت عنها خشية الإطالة، ولأنها بعيدة المعنى عما نحن فيه.

## المبحث الثاني

## السحر في الاصطلاح

اختلف العلماء في تعريف السحر في الاصطلاح اختلافاً واسعاً، ولعل مرد ذلك الاختلاف راجع إلى خفاء طبيعة السحر وآثاره، فاختلفت تعريفاتهم تبعاً لاختلاف تصوراتهم لماهيته وحقيقته(٢)، فنذكر تلك التعريفات على النحو الآتي:ـ

*** أولاً: تعريفات الحنفية:ـ**

عرف الجصاص السحر بقوله «كل أمر خفي سببه، وتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع.... وهو اسم لكل أمر مموه باطل لا حقيقة له ولا ثبات»(٣)، وعرفه صاحب الفتاوي الحمادية «السحر نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر، وبأمور حسابية في مطالع النجوم، في وقت مخصوص في المطالع، تقترن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع، ويتوصل بها إلى الإستعانة بالشياطين، ويحصل من مجموع ذلك أحوال غريبة في الشخص المسحور»(٤)، وعرفه ابن عابدين

---

(١) تهذيب اللغة ٤ : ٢٩٣ ، لسان العرب ٤ : ٣٤٩ ، القاموس المحيط ٢ : ٤٧ ، تاج العروس ١١ : ١١٤ ، معجم متن اللغة ٣ : ١١٤، أساس البلاغة ٢٨٨.

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٤ : ٢٥٩ .

(٣) أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥١ .

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون ٣ : ٦٤٨ ، ٦٤٩ .

«علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة بأسباب خفية»(١)، وعرفه العلامة الألوسي «أمر غريب يشبه الخوارق، يجري فيه التعلم، ويستعان على تحصيله بالتقرب إلى الشياطين بارتكاب القبائح قولاً كالرقى التي فيها ألفاظ الشرك ومدح الشيطان وتسخيره، وعملاً كعبادة الكواكب، واعتقاداً كاستحسان ما يوجب التقرب إلى الشيطان ومحبته»(٢)، وعرفه طاش كبري زاده «كل ما سحر العقول وانقادت إليه النفوس بالتعجب والاستحسان والإصغاء من الأقوال والأفعال»(٣)، أو «هو علم باحث عن معرفة الأحوال الفلكية،وأوضاع الكواكب وارتباطاتها مع الأمور الأرضية، يظهر مع امتزاجها أفعال غريبة، وأسرار عجيبة، خفية الأساليب والعلل»(٤)، وعرفه الشيخ المولوي التهانوي «الاتيان بخارق عن مزاولة قول أو فعل محرم في الشرع، أجرى الله تعالى سننه بحصوله عنده ابتلاء، فان كان كفراً في نفسه كعبادة الكواكب، أو انضم معه اعتقاد تأثير من غيره تعالى كفر صاحبه، وإلا فسق بذلك»(٥)، وعرفه الشيخ ظفر التهانوي «أمر غريب يشبه الخارق، وليس به، يجري فيه التعليم ويتسعان في تحصيله بالتقرب إلى الشياطين بارتكاب القبائح قولاً كالرقى التي فيها ألفاظ الشرك ومدح الشيطان وتسخيره، وعملاً كعبادة الكواكب، واعتقاداً كاستحسان ما يوجب التقرب إليه ومحبته له، ولا يستتب ذلك إلا لمن يناسبه في الشر والخبث»(٦)، وهذا التعريف قريب جداً من تعريف الألوسي.

---

(١) رد المحتار ١ : ٤٤ .

(٢) روح المعاني ١ : ٣٣٨ .

(٣) مفتاح السعادة ١ : ٣١٤ .

(٤) المصدر السابق ١ : ٣١٥ .

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون ٢ : ٦٤٨ .

(٦) أحكام القرآن للتهانوي ١ : ٣٧ .

* ثانياً: تعريفات المالكية:ـ

عرف الإمام ابن العربي السحر بقوله «كلام مؤلف يعظم به غير الله تعالى، وتنسب إليه المقادير والكائنات»(١)، وقد عزاه الخرشي لابن عرفة، والصواب أنه لابن العربي(٢)، وعرفه ابن عرفة «أمر خارق للعادة ينشأ عن سبب معتاد»(٣)، وعرفه القرطبي «حيل صناعية يتوصل إليها بالإكتساب»(٤)، وعرفه ابن خلدون «علم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثير في عالم العناصر، إما بغير معين، أو بمعين من الأمور السماوية، والأول هو السحر، والثاني هو الطلسمات»(٥)، وعرفه القرافي «إسم جنس لثلاثة أنواع السيمياء، والهيمياء، وبعض خواص الحقائق من الحيوانات وغيرها»(٦) ثم شرع القرافي في بيان ذلك على ما سيأتي تفصيله في أنواع السحر إن شاء الله تعالى.

* ثالثاً: تعريفات الشافعية:ـ

عرف الإمام الفخر الرازي السحر بقوله «كل أمر يخفى سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع»(٧)، وعرفه القسطلاني «أمر خارق للعادة، صادر عن نفس شريرة، لا تتعذر معارضته، وهو بتأثيره نوع من الأمراض»(٨)، وعرفه الغزالي «نوع من

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي ١ : ٣١ .
(٢) شرح الخرشي ٨ : ٦٣ .
(٣) منح الجليل ٩ : ٢٠٧ .
(٤) نقلاً عن فتح الباري ١٠ : ٢٢٣ .
(٥) المقدمة ٤٩٦ .
(٦) الفروق ٤ : ١٣٧ ، ١٣٨ .
(٧) مفاتيح الغيب ٣ : ٢٠٥ .
(٨) إرشاد ا لساري ٨ : ٤٠١ .

العلم يستافد من خواص الجواهر بأمور حسابية في مطالع النجوم، فيتخذ من تلك الجواهر هيكل على صورة الشخص المسحور، ويرصد به وقت مخصوص من المطالع، تقترن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع، يتوصل بسببها إلى الإستعانة بالشياطين، فتحصل من مجموع ذلك بحكم إجراء الله تعالى العادة، أحوال غريبة في الشخص المسحور»(١)، وعرفه القليوبي بقوله «السحر شرعاً، مزاولة النفوس الخبيثة بأقوال وأفعال لينشأ عنها أمور خارقة للعادة»(٢)، وعرفه البجيرمي مثله(٣).

*** رابعاً: تعريفات الجنابلة:ـ**

عرف ابن قدامة السحر بقوله «عقد ورقى وكلام يتكلم به فاعله، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له»(٤) وعرفه البهوتي مثله(٥)، وعرفه أيضاً بقوله «عزائم ورقى وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب، فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه»(٦).

---

(١) إحياء علوم الدين ١ : ٤٦ .

(٢) حاشية قليوبي على المنهاج ٤ : ١٦٩ .

(٣) القاموس الإسلامي ١٦٨ .

(٤) المغنى ٨ : ١٥٠.

(٥) دقائق أولي النهي ٣ : ٣٩٤ .

(٦) الكافي ٣ : ١٦٤ .

* خامساً: تعريفات أخرى:ـ

عرف إبن منظور السحر بقوله «الإخبار بما يكون قبل وقوعه، والاستدلال بعلم النجوم وموجبات أحكام الفلك، وكذلك الكهانة والزجر والفأل»(١)، وعرفه ابن الأكفاني بقوله «علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية، يقتدر بها على أفعال غريبة بأسباب خفية»(٢)، وعرفه الأزهري بقوله «الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كله كما يرى، وليس الأصل كما يرى»(٣)، وعرفه الليث «عمل يتقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه»(٤)، وعرفه ابن فارس «إخراج الباطل في صورة الحق»(٥)، وعرفه الراغب «كل أمر خفي سببه، وتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع»(٦)، وعرفه مجمع اللغة العربية بمصر «قول أو فعل يترتب عليه أمر خارق للعادة بالتمويه والخداع»(٧).

* سادساً: تعريفات حديثة:ـ

عرف بعضهم السحر بقوله «فن إحداث معلومات، دون أن تكون لها أسباب ظاهرة»(٨)، وعرفه بعضهم «قدرة تتوفر عند بعض الناس،

---

(١) لسان العرب ٤ : ٣٤٨ .

(٢) إرشاد القاصد ١٨٠ .

(٣) تهذيب اللغة ٤ : ٢٩٠ ، وانظر لسان العرب ٤ : ٣٤٨ ، الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٤٤ .

(٤) تهذيب اللغة ٤ : ٢٩٠ ، لسان العرب ٤ : ٣٤٨، تاج العروس ١١ : ٥١٤ .

(٥) مجمل اللغة ٢ : ٤٨٨ .

(٦) المفردات ٤٠٠ ، ٤٠١، وانظر مفاتيح الغيب ٣ : ٢٠٥ ، أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥١.

(٧) معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ : ٥٦١ .

(٨) فنون السحر ٥ ، ٦ .

يستطيعون بها التأثير في غيرهم، أو فيمن حولهم مادياً في بعض الأحيان، ووهمياً في أحيان أخرى»(١)، وعرفه بعضهم «قدرة على الإيحاء، يستطيع صاحبها نقل أفكاره وتصوراته إلى رؤوس الآخرين، فيرون ما يريد لهم أن يروه»(٢)، وعرفه بعضهم «عمل يؤدي إلى نتائج تتعارض مع قوانين الطبيعة والمنطق المألوف»(٣).

وهذه المعاني اللغوية المختلفة، والتعريفات أو المفهومات الاصطلاحية المتنوعة تثير إشكالية الترجيح والتقنين في اختيار تعريف جامع مانع للسحر، أو صياغته، أو ترجيح أحد تعريفاته على الآخر، وذلك لأن التعريف حد، والحدود تصورات، ويصعب على من لم يمارس السحر أن يتصوره، ويبدو أن هذه الصعوبة واجهت العلماء من قبل، قال ابن خلدون «لما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع، لما فيها من الضرر، ولما يشترط فيها من التوجه إلى غير الله تعالى من كوكب أو غيره، كانت كتبها كالمفقودة بين الناس»(٤) وقال المولوي التهانوي «ولم يصل إلى تعريف للسحر يعول عليه في كتب الفقه، والمشهو منه عند الحكماء غير معروف في الشرع»(٥)، وقال الشيخ الشنقيطي «اعلم أن السحر في الاصطلاح لا يمكن حده بحد جامع مانع، لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها، يكون جامعاً مانعاً لغيرها، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافاً متبايناً»(٦).

---

(١) الانسان والشيطان والسحر ١١ .

(٢) المرجع السابق ١١ .

(٣) المرجع السابق ١١ .

(٤) المقدمة ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٥) كشفا اصطلاحات الفنون ٢ : ٦٤٨ .

(٦) أضواء البيان ٤ : ٤٤٤ .

## المبحث الثالث

## أنواع السحر إجمالاً وتفصيلاً

اختلف العلماء في أنواع السحر، أو أقسامه، أو معانيه، أو أنحائه، أو طرقه، أو مراتبه، قال الراغب: السحر ثلاثة معان...»(١)، وقال ابن خلدون: السحر على ثلاث مراتب...»(٢) وذكر طاش كبري زادة من السحر ثلاثة أنواع(٣)، وقال ابن حزم «وأما السحر فانه أربعة ضروب»(٤)، وذكر القرطبي من السحر أربعة أنواع(٥)، وقال ابن حجر «السحر على أربعة معان...»(٦)، وقال الجصاص: السحر على خمسة أنحاء»(٧)، وقال العيني: «السحر على خمسة أنواع..»(٨)، وقال ابن الأكفاني: «السحر على خمس طرق...»(٩)، وذكر ابن مفلح من السحر ستة أنواع...»(١٠)، وقال الفخر الرازي: «ينقسم السحر إلى ثمانية أنواع...»(١١)، وتابعه ابن كثير على ذلك (١٢) وقال القرافي: السحر جنس لثلاثة أنواع، وذكر إحدى عشرة حقيقته بعضها سحر وبعضها غير

---

(١) المفردات ٣٣١ .

(٢) المقدمة ٤٩٧ ، ٤٩٨ .

(٣) مفتاح السعادة ١ : ٢٧٧ .

(٤) الفصل في الملل ٤ : ٤ ، ٥ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٤٤ .

(٦) فتح الباري ١٠ : ٢٢٢ .

(٧) أحكام القران للجصاص ١: ٥٢ ـ ٥٨.

(٨) عمدة القارىء ١٧ : ٤١٩ .

(٩) إرشاد القاصد ١٨١ ـ ١٨٣ .

(١٠) الفروع ٦ : ١٧٧ ـ ١٧٩ .

(١١) مفاتيح الغيب ٣ : ٢٠٦ ـ ٢١٣ .

(١٢) تفسير القرآن العظيم ١ : ١٤٥ ـ ١٤٧ .

ذلك(١) وتابعه ابن عابدين على الأنواع الثلاثة الأول(٢)، وقسم التهانوي السحر أربعة أنواع عدادها في حكم السحر أولى من عدادها في أنواعه(٣)، وبعد هذا الإجمال نفصل القول في أنواع السحر على النحو الآتي:ـ

* **الأول:** السحر: وهو ما تقدم من المعاني في تعريف السحر اصطلاحاً، في المبحث الثاني.

* **الثاني**: الاستعانة بالكواكب وروحانياتها، ويسمى التنجيم أيضاً، ذكره الجصاص، والفخر الرازي، وابن حجر، والعيني، وابن الاكفاني، وطاش كبري زادة، وابن مفلح، وابن حزم وغيرهم، قال الجصاص: ينقسم السحر إلى أنحاء مختلفة، فمنها سحر أهل بابل، الذين ذكرهم الله تعالى في قوله ﴿يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾ كانوا قوماً صائبين يعبدون الكواكب السبعة، ويسمونها آلهة، ويعتقدون أن حوادث العالم كلها من أفعالها»(٤)، وقال الفخر الرازي: اعلم أن السحر على أنواع، الأول: سحر الكلدانيين والسريانيين(٥)، وهم قوم كانوا يعبدون الكواكب والنجوم، ويعتقدون أن للكواكب السيارة أمزجه وطبائع تؤثر في سلوك الإنسان»(٦)، وقال العيني: والرابع: ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها»(٧)، وقال ابن حجر

---

(١) الفروق ٤ : ١٣٨ ـ ١٤٨ .

(٢) رد المحتار ١ : ٤٦ .

(٣) أحكام القرآن للتهانوي ١/١: ٤٨ ـ ٥١ .

(٤) أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥٧ .

(٥) قال الفخر الرازي سحر الكلدانيين والكشدانيين والصحيح هو السريانيين بدلاً من الكشدانيين على ما جاء في تحقيق مقدمة ابن خلدون ٤٩٧، ودائرة معارف القرن العشرين للأستاذ محمد فريد وجدي ٥ : ٥٥.

(٦) مفاتيح الغيب ٣ : ٢٠٦ .

(٧) عمدة القارىء ١٧ : ٤١٩ .

«والرابع: ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها في زعمهم»(١)، وقال ابن حزم «واما السحر فانه ضروب، منه ما هو من قبيل الكواكب...»(٢)، وقال طاش كبري زادة «وإن كان على سبيل الاستعانة بالفلكيات، فهو دعوة الكواكب»(٣)، وقال ابن مفلح «والتنجيم كالاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية من السحر..»(٤)، وقال ابن الأكفاني «وطريق اليونان، تسخير روحانية الأفلاك والكواكب، واستنزال قواها، بالوقوف والتضرع إليها، لاعتقادهم أن هذه الآثار إنما تصدر عن روحانية الأفلاك والكواكب، والوقوف لكل واحد من الكواكب وقت خاص، وترتيب وشرائط مخصوصة، ولها أيضاً مطالب تختص بكل واحد منها»(٥)، ولهذا يقوم هذا النوع من السحر، على معرفة أماكن الكواكب وحركاتها وصعودها وهبوطها وأعدادها، وعمل قيم حسابية لها، كما يحتاج هذا النوع من السحر إلى معادلات ومجاميع رياضية وفلكية»(٦).

* **الثالث**: استجلاب الجن والشيطاين: ذكره الراغب، والجصاص والفخر الرازي، والقرطبي، والعيني، وابن حجر، وابن الأكفاني وغيرهم، قال الراغب الأصفهاني «والثاني: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه، كقوله تعالى ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم﴾ وقوله تعالى ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس

---

(١) فتح الباري ١٠ : ٢٢٢ .

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ : ٤ .

(٣) مفتاح السعادة ١ : ٢٧٧ .

(٤) الفروع ٦ : ١٧٨ .

(٥) إرشاد القاصد ١٨١ .

(٦) الإنسان بين السحر والعين والجان ١٢٣ .

السحر﴾(١)، وقال القرطبي «ومنه ما يكون من عهود الشياطين»(٢)، وقال العيني «والثالث: ما يحصل بمعاونة الشياطين بطريق التقرب إليهم، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾(٣)، وقال ابن حجر «والثاني: ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم وإلى هذا يشير قوله تعالى ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر»(٤)، وقال الجصاص: وضرب آخر منه، وهو ما يدعونه من حديث الجن والشياطين وطاعتهم لهم بالرقى والعزائم، ويتوصلون إلى ما يريدون من ذلك، يتقدمه أمور ومواطأة قوم قد أعدوهم لذلك، وعلى ذلك يجري أمر كهان العرب في الجاهلية»(٥)، وقال الفخر الرازي «النوع الثالث: الاستعانة بالأرواح الأرضية من الجن والشياطين وتسخيرهم برقى ودخن لتحصيل مقاماتهم(٦)، والسحرة يعتقدون أن لأسماء الجن وحروفها أسراراً، فيكتبونها بصور مخالفة للحروف المألوفة، ويسمونها حروفاً روحية، ويزعمون أن لكل حرف خداماً من الجن يحافظون عليه، وأن لكل يوم من أيام الأسبوع جناً تغلب عليه، وأكثر السحرة تعتمد على هذا النوع من السحر(٧)، وقال ابن الاكفاني «وطريق العبرانيين والقبط والعرب، الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعاني كأنها أقسام وعزائم، بترتيب خاص، كأنهم يخاطبون بها حاضراً، لاعتقادهم أن هذه الآثار إنما تصدر عن الجن»(٨).

---

(١) المفردات ٣٣١ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن ٢ : ٤٤ .

(٣) عمدة القارىء ١٧ : ٤١٩ .

(٤) فتح الباري ١٠ : ٢٢٢ .

(٥) أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥٧ .

(٦) مفاتيح الغيب ٣ : ٢١٠ .

(٧) الانسان بين السحر والعين والجان ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٨) إرشاد القاصد ١٨١ .

* **الرابع**: العزائم والأقسام: ذكره الجصاص والقرافي وابن الأكفاني وبان مفلح وغيرهم، قال الجصاص: وضرب آخر منه، وهو ما يدعونه من حديث الجن والشياطين وطاعتهم لهم بالرقي والعزائم..»(١)، وقال ابن مفلح «والمعزم على الجن، من يجمعها بزعمه»(٢)، وقال القرافي «الحقيقة العاشرة، العزائم، وهي كلمات أو أسماء يذكرها المعزم ويقسم بها على ملك من الملائكة، فيحضر له القبيل من الجان الذي طلبه، فيحكم فيه ما يريد، ويزعم أهل هذا العلم أن سليمان عليه السلام، لما أعطاه الله تعالى الملك، وجد الجان يعبثون ببني آدم ويسخرون بهم في الأسواق، ويخطفونهم من الطرقات، فسأل الله تعالى أن يولي على كل قبيل من الجان ملكا يضبطهم عن الفساد، فولى الله تعالى الملائكة على قبائل الجن، فمنعوهم من الفساد ومخالطة الناس، وألزمهم سليمان عليه السلام سكنى القفار والخراب من الأرض دون العامر، ليسلم الناس من شرهم، فإذا عثى بعضهم وأفسد، ذكر المعزم كلمات تعظمها الملائكة، وأقسم عليها، ومتى أقسم عليها أطاعت وأجابت وفعلت ما طلب منها المعزم من إحضار الجان، فيحكم فيه الملك بما يريد المعزم»(٣)، وقال ابن الأكفاني «ويدعون في تلك العزائم والأقسام أنها تسخر ملائكة قاهرة للجن، ويحصرون الطرق الموصلة إلى تسخير الروحانية في أربعة مقامات:ـ

★ الاستخدام: وهو أعلاها وأعمها نفعاً، وإنما تقع الإجابة فيه بعد مدة، وتختلف المدة باختلاف وجهات الاستخدام.

★ الاستنزال: ويأتي بعد الاستخدام، والإجابة فيه على الفور، إلا أن الانتفاع به يكون في كشف أمور غائبة أو علاج مصاب.

---

(١) أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥٥ .

(٢) الفروع ٦ : ١٧٧ .

(٣) الفروق ٤ : ١٤٧ ، ١٤٨ .

★ الاستحضار: وهو أدناها، ولا يتعدى كشف الأمور الغائبة، ويكون في حالة اليقظة، حيث يتوسط تلبس الروح ببدن منفعل كالصبي أو المرأة، والنطق بلسانه حالة غيبته عن الحس.

★ الجليان: وهو الاستحضار، إلا أن الاستحضار في حالة الصحو، والجليان خاص بالمنام»(١).

وقد ذكر القرافي الاستخدام مستقلاً فقال «الحقيقة الحادية عشرة: الاستخدامات. وهو نوعان: الكواكب، والجان»(٢)، وعلى هذا سار ابن منظور، ولكنه عبر بالعزم على الأرواح بدلاً من الكواكب(٣) خلافاً لابن الأكفاني الذي جعل الاستخدام للجان ليس غير، كما جعل القرافي العزائم في الحقيقة العاشرة، والاستخدمات في الحقيقة الحادية عشرة، فيكون قد فرق بين العزائم وبين الاستخدام، بخلاف ابن الأكفاني الذي جعل الاستخدام مقاماً من مقامات العزائم والأقسام.

* **الخامس**: الطلسمات: ذكره القرافي وابن الأكفاني، والعيني وابن خلدون، وطاش كبري زادة، قال القرافي: «الحقيقة الخامسة: الطلسمات، وهي أسماء خاصة لها تعلق بالأفلاك والكواكب في أجسام من المعادن أو غيرها، تحدث لها آثار خاصة ربطت بها في مجاري العادات، فلابد في الطلسم من ثلاثة أشياء: الأسماء المخصوصة وتعلقها ببعض أجزاء الفلك، وجعلها في جسم من الأجسام»(٤)، وقال العيني «والخامس: ما يوجد من الطلسمات»(٥)، وقال ابن خلدون «والثاني: بمعين من مزاج الأفلاك

---

(١) إرشاد القاصد ١٨١ .

(٢) الفروق ٤ : ١٤٨ .

(٣) لسان العرب ١٢ : ٤٠٠ .

(٤) الفروق ٤ : ١٤٨ .

(٥) عمدة القارىء ١٧ : ٤١٩ .

والعناصر أو خواص الأعداد ويسمونه الطلسمات، وهو أضعف من السحر»(١)، وقال طاش كبري زادة «الطلسمات: علم باحث في كيفية تمزيج القوى السماوية الفعالة بالقوى الأرضية المنفعلة، في أزمنة مناسبة، مع بخورات مناسبة مقوية جالبة لروحانية تلك الطلسم لإحداث أفعال غريبة»(٢) وقال أيضاً «وإن كان على سبيل تخريج القوى السماوية بالأرضية فهو الطلسمات»(٣)، وقال ابن الأكفاني «الطلسمات: علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى الفعالة بالقوى السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب في عالم الكون والفساد»(٤)، وقال أيضاً «وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب، مضافة إلى رقى ودخنة بعزيمة نافذة في وقت مختار له، وتلك الأشياء تارة تكون تماثيل كالطلسمات»(٥)، ويقال إن معنى طلسم مقلوب لفظ مسلط، وقيل معناه عقد لا ينحل(٦)، وقيل الطلسم لفظ يوناني يطلق على كل ما هو غامض مبهم كالألغاز والأحاجي، وهو خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحنيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية لجلب محبوب أو دفع أذى»(٧).

وفرق ابن خلدون بين السحر وبين الطلسم فقال «وأما الفرق بين السحر والطلسمات، فهو أن السحر لا يحتاج الساحر فيه إلى معين، وصاحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب، وأسرار الأعداد، وخواص الموجودات، واوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر، ويقولون:

---

(١) المقدمة ٤٩٧ ، ٤٩٨ .

(٢) مفتاح السعادة ١ : ٢٧٧ .

(٣) المصدر السابق ١ : ٣٠٦ .

(٤) إرشاد القاصد ١٨٠ .

(٥) المصدر السابق ١٨٣ .

(٦) المصدر السابق ١٨٠ .

(٧) المعجم الوسيط ٢ : ٥٦٢

السحر اتحاد روح بروح، والطلسم اتحاد روح بجسم، ومعناه عندهم ربط الطبائع العلوية السماوية بالبائع السفلية»(١)، وألحقها ابن حزم بضرب الكواكب فقال «ومن هذا الباب كانت الطلسمات، وليست احالة طبيعية ولا قلب عين ولكنها قوى ركبها الله عز وجل مدافعة لقوى أخرى، كدفع الحر للبرد ودفع البرد للحر»(٢).

* **السادس**: الشعوذة أو الشعبذة:ـ ذكرها الجصاص، والفخر الرازي، والراغب، وابن خلدون، والقرطبي، وابن الأكفاني، وابن مفلح، وابن حجر، والعيني، وهي في الجملة، خفة اليد أو خفة الحركة، أو الخداع والتخيلات، أو الأخذ بالعين، وإظهار الشيء على غير حقيقته وأصله(٣)، قال الجصاص «ومنها ما يلطف فلا يعرفه إلا من تعاطاه وتأمله، كخيط السحارة الذي يخرج مرة أحمر ومرة أصفر ومرة أسود، ومن لطيف ذلك ما يفعله المشعوذون من جهة الحركات، وإظهار التخيلات التي تخرج على غير حقائقها، حتى يريك الساحر عصفوراً معه أنه ذبحه ثم يريكه وقد طار بعد ذبحه وإبانة رأسه، وذلك لخفة حركته»(٤)، وقال الفخر الرازي «النوع الرابع: التخيلات والأخذ بالعيون، وذلك بمخادعة النظر، وتسمى الشعوذة أو الشعبذة، حيث يظهر المشعبذ عمل شيء يذهل أذهان الناظرين، أو يؤثر في أبصارهم، حتى إذا تطيروا بالتعجب، عمل شيئاً خفياً بسرعة شديدة وخفة يد، فيرى الناظر خلاف الحقيقة، وكلما كان أخذ العيون والخواطر أقوى، مثل أن يجلس المشعبذ في موضع مضيء جداً، أو في ظلمة، فإن ذلك يساعد على اختلال بصر المشاهد وانطلاء الحيلة عليه، ومما يساعد على حيلة الشعبذة، أن اخطاء البصر كثيرة، فان راكب السفينة إذا

---

(١) المقدمة ٥٠١ .

(٢) الفصل ٤ : ٤ .

(٣) لسان العرب ٣ : ٤٩٥ ، القاموس المحيط ١ : ٣٦٨ .

(٤) أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥٥ .

نظر إلى الشط، رأى السفينة واقفة والشط متحركاً، وكذلك ترى العين العنبة في الماء كبيرة كالإجاصة، وقد تبصر الشيء على خلاف ما هو عليه، وكذلك تخيلات الشعبذة»(١)، وقال ابن خلدون «والثالث: تأثير القوى المتخيلة، يعمد صاحب هذا التأثير إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف، ويلقي فيها أنواعاً من الخيالات والمحاكاة، وصوراً مما يقصده من ذلك، ثم ينزلها إلى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه، فينظر الراؤون كأنها في الخارج، وليس هنالك شيء من ذلك، ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة أو الشعبذة»(٢)، وقال الراغب «السحر يقال على معان، الأول: الخداع وتخيلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعبذ بصرف الأبصار عما يفعله لخفة يده، وعلى ذلك قوله تعالى ﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم﴾ وقوله تعالى: ﴿يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾(٣)، وقال القرطبي «ثم من السحر ما يكون بخفة اليد كالشعوذة»(٤)، وقال العيني «الثاني: ما يقع بخداع وتخيلات لاحقيقه لها، نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده، واليه الاشارة بقوله تعالى: ﴿يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى﴾(٥)، وقال ابن حجر «والثاني: ما يقع بخداع وتخيلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الابصار عما يتعاطاه، بخفة يده، ويشهد لهذا قوله تعالى ﴿يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى﴾ وقوله تعالى: ﴿وسحروا أعين الناس﴾(٦) وقال ابن الأكفاني «وألحق بعضهم بالسحر الأفعال العجيبة المرتبة على

---

(١) مفاتيح الغيب ٣ : ٢١١ .

(٢) المقدمة ٤٩٧ ، ٤٩٨ .

(٣) المفردات ٣٣١ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٤٤ .

(٥) عمدة القاري ١٧ : ٤١٩ .

(٦) فتح الباري ١٠ : ٢٢٢ .

سرعة الحركة وخفة اليد، وهذا ليس بعلم وإنما هو الشعبذة»(١)، وقال ابن مفلح «... والشعبذة»(٢)، وقال ظفر التهانوي «ومثله ما يعمل بالحركات الفكرية والتصرفات الخيالية، بحيث تتحير فيها العقول، وقد عمت بلواها في زماننا وتعرف باسم مسمر يزم»(٣)، ومثلها «كتب الخوارق التي ظهرت في أوروبه منذ ثمانين عاماً باسم اسبرتزم»(٤).

* **السابع**: السيمياء:ـ ذكره القرافي، وابن الأكفاني، وطاش كبري زاده، وابن عابدين، والرملي، وغيرهم، قال القرافي «السحر اسم جنس لثلاثة أنواع الأول: السيمياء، وهو مركب من خواص أرضية كدهن خاص ومائعات خاصة، أو كلمات خاصة، توجب تخيلات خاصة، أو بعضاً لحقائق خاصة من المأكولات والمشمومات والمبصرات والملموسات والمسموعات، وقد يكون لذلك وجود حقيقي، وقد لا تكون له حقيقة، بل تخيل صرف»(٥)، وقال ابن عابدين والرملي مثله(٦)، وقال طاش كبري زاده «السيمياء: علم إحداث مثالات خيالية في الجو، لا وجود لها في الحس، ويكون صوراً في جوهر الهواء، يسرع زوالها، بأمور خفية لا يطلع عليها إلا أهلها»(٧)، وقال ابن الأكفاني «والسيمياء: اسم يطلق على غير الحقيقي من السحر، وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس، بحيث تكون صوراً في جوهر الهواء، وتزول بتغير جوهر الهواء»(٨).

---

(١) الفصل ٤ : ٥

(٢) الفروع ٦ : ١٨٧ .

(٣) أحكام القرآن للتهانوي ١ / ١ : ٣٧ .

(٤) دائرة معارف القرن العشرين ٥ : ٦٦ ، والصواب سبرتشوالزم SPiritualism وتعني الروحية .

(٥) الفروق ٤ : ١٣٧، ١٣٨

(٦) رد المحتار ١ : ٤٦ ، نهاية المحتاج ٧ : ٠٠٤ .

(٧) مفتاح السعادة ١ : ٣١٦ .

(٨) إرشاد القاصد ٤٨١ .

* **الثامن**: الهيمياء:ـ ذكره القرافي وابن عابدين والرملي وغيرهم، قال القرافي «النوع الثاني: الهيمياء، وهي مركبات السيميـاء، ولكن تنسب وتضاف إلى الآثار السماوية والاتصالات الفلكية»(١)، وقال ابن عابدين، والرملي مثله(٢).

* **التاسع**: الرقى: ذكرها القرطبي وابن منظور وغيرهم، وهي مذكورة ومشهورة في كتب الحديث واللغة وقد توسع فيها ابن منظور رحمه الله تعالى(٣)، قال ابن حزم «ونوع آخر من السحر، يكون بالرقى، وهو كلام مجموع من حروف مقطعة في طوالع معروفة، يحدث لذلك التركيب قوة تستثار بها الطبائع..»(٤)، قال القرطبي «ومنه ـ يعني السحر ـ ما يكون كلاماً يحفظ، ورقى من أسماء الله تعالى»(٥)، وقال القرافي «الحقيقة التاسعة: الرقى، وهي ألفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء، والأسباب المهلكة، ولا يطلق لفظ الرقى على ما يحدث ضرراً، بل يقال لذلك سحر، وهذه الألفاظ، منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين، ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية والهند، وربما كان كفراً، ولذلك نهى مالك وغيره عن الرقى بالعجمية لاحتمال أن يكون فيها محرم»(٦)، وقال ابن منظور «وتسمى العوذة أيضاً، وهي ألفاظ مخصوصة يحصل بها الشفاء من مرضى الحمى والصرع ونحوه، فان كانت بألفاظ مشروعة، فهي رقية، وإن كانت بغير مشروع فهي سحر»(٧).

---

(١) الفروق ٤ : ١٣٨ .
(٢) رد المحتار ١ : ٤٦ ، نهاية المحتاج ٧ : ٤٠٠ .
(٣) لسان العرب ١٤ : ٣٣٢ .
(٤) الفصل ٤ : ٤ .
(٥) الجامع لاحكام القرآن ٢ : ٤٢ .
(٦) الفروق ٤ : ١٤٧ .
(٧) لسان العرب ٤ : ١٤٧ ، القاموس المحيط ٤ : ٣٣٨ .

* **العاشر:** الأغتام: جمع غتم، والغتم: الأخذ بالنفس، ورجل أغتم: لا يفصح شيئاً في منطقه(١)، ذكره الراغب الأصفهاني، والتهانوي، قال الراغب: الثالث، ما يذهب إليه الأغتمام، وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور والطبائع، فيجعل الإنسان حماراً، ولا حقيقة لذلك عند المحصلين(٢) وقال التهانوي مثله(٣).

* **الحادي عشر**: النيرنجيات: ذكره ابن الأكفاني والجصاص، قال أبن الأكفاني «النيرنجيات، لفظ فارسي معرب، أصله نونك، ومعناه ألوان جديدة، وهو يقرب من السحر، ويعتبر من جملة مقدماته عند النبط، واليونانيون يجعلونه علماً برأسه ويسمونه بذلك، وهو إظهار غرائب خواص الامتزاجات ونحوها»(٤)، وقال الجصاص «كانت علوم أهل بابل قبل ظهور الفرس عليهم، والحيل والنيرنجيات وأحكام النجوم»(٥).

* **الثاني عشر**: خواص الأدوية والأدخنة: ذكرها القرطبي والجصاص، والفخر الرازي، وابن مفلح، والقرافي، وسماها خواص الأمزجة كالأدوية والأغذية، قال القرطبي «ويكون السحر أدوية وأدخنة وغير ذلك»(٦)، وقال ابن الأكفاني «وتلك الدخنة عقاقير منسوبة إلى ذلك الكوكب..»(٧)، وقال الجصاص «وضرب آخر من السحر، وهو الاحتيال في إطعامه بعض الأدوية المبلدة المؤثرة في العقلة، والدخن المسكرة، نحو دماغ

---

(١) لسان العرب ١٢:٤٣٣ ، ٤٣٤ ، القاموس المحيط ٤:١٥٧ ، معجم متن اللغة ٤ ٣٣٨ .

(٢) المفردات ٣٣١ .

(٣) أحكام القرآن للتهانوي ١/١ : ٣٨ .

(٤) إرشاد القاصد ١٨٢ .

(٥) أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥٣ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٤٢ .

(٧) إرشاد القاصد ١٨٠ .

الحمار إذا أطعمته إنساناً تبلد عقله، وقلت فطنته مع أدوية كثيرة هي مذكورة في كتب الطب، فتذهب فطنته، ويجوز عليه أشياء مما لو كان تام الفطنة لأنكرها»(١)، وقال الفخر الرازي «النوع السادس: الاستعانة بخواص الأدوية والدهانات مثل أن يجعل في طعامه بعض الأدوية المبلدة المزيلة للعقل، والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار فانه إذا تناوله إنسان تبلد عقله، وقلت فطنته»(٢)، وقال ابن مفلح «ومن سحر بالأدوية والتدخين وسقي شيء مضر عزر..»(٣)، وقال القرافي «الحقيقة الرابعة: خواص الحقائق المختصة بانفعالات الأمزجة كالأدوية والأغذية من الجماد والنبات والحيوان، فهذا من باب الطب لا من باب السحر»(٤)، وقال الشيخ القحطاني «وقد يكون بحيل وأدوية كالذين يدخلون النار بحجر الطلق، ودهن النارنج الهندي»(٥)، ويبدو لي أن هذا النوع من السحر، يتداخل مع النوع الذي قبله من جهة، ومع علم الطب والكيماء من جهة أخرى، ونظراً لعدم وضوح صورته، فهنالك من أخرجه من السحر كالقرافي، وهنالك من أدخله كابن خلدون حيث يقول «ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة في هذه الملة، فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة، وغاص على زبدتها، واستخرجها، ووضع فيها غيرها من التآليف، وأكثر العلوم فيها وفي صناعة السيميا، لأنها من توابعها، لأن إحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى، إنما تكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العلمية فهو من قبيل السحر»(٦)، والصواب في ذلك قول القرافي والله تعالى أعلم.

---

(١) أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥٨ .

(٢) مفاتيح الغيب ٣ : ٢١٢ .

(٣) الفروع ٦ : ١٧٨

(٤) الفروق ٤ : ١٣٨ .

(٥) طريق الهداية إلى مخاطر الجن والشياطين ١١١ .

(٦) المقدمة ٤٩٧ .

* **الثالث عشر** :ـ الخواص المنسوبة إلى الحقائق، ذكره القرافي قال: الحقيقة السابعة: الخواص المنسوبة إلى الحقائق، فقد أودع الله بعض الخصائص في الأشياء، منها ما هو معلوم كإرواء الماء، وإحراق النار، ومنها ما هو مجهول مطلقاً، كما يقال إن بالهند شجراً إذا عمل منه دهن، ودهن به إنسان لا يقطع فيه الحديد، وشجراً إذا استخرج منه دهن وشرب على صورة خاصة مذكورة عندهم في العمليات استغنى عن الدواء، ومنها ما هو معلوم عند بعض الناس، كخواص بعض العناصر التي يعلمها أهل الكيمياء»(١)، ويمكن إلحاق هذا النوع بالذي قبله.

* **الرابع عشر**: عجائب تراكيب الآلات الهندسية، ذكره الفخر الرازي وابن الأكفاني، وابن حزم، ومثل له الجصاص، وهنالك من أخرجه من السحر وسماه علم الحيل أو الميكانيكا(٢)، قال الفخر الرازي «النوع الخامس: الأعمال العجيبة التي تظهر في تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية، كفارس بيده بوق، وهو على ظهر فرسه، كلما مضت ساعة، ضرب البوق من غير أن يمسه أحد، وقد عمل الموسيقار «ارجعيانوس» آلة تشبه الصفارة، إذا استقبل بها الريح أدت إلى صفير يشبه صوت بعض أنواع الطيور لجذبها... واعلم انه لا سبيل إلى إنكار الخواص، فان أثر المغناطيس مشاهد، وهذا كله في الحقيقة لا ينبغي أن يعد من باب السحر، لأن له أسباباً معلومة، من اطلع عليها قدر عليها، إلا أن الاطلاع عليها، لما كان عسيراً، عد ذلك من السحر»(٣)، وقال ابن حزم «ومنه ما يكون بالخاصة كالحجر الجاذب وما أشبه ذلك»(٤)، وقال ابن الأكفاني «كما ألحق بعضهم بالسحر، غرائب الآلات الموضوعة على ضرورة عدم الخلاء، الذي هو من فروع الهندسة»(٧).

* **الخامس عشر**: الأوفاق: ذكره القرافي فقال «الحقيقة السادسة: الأوفاق، وهو نظم حروف الأسماء وتناسبها، وجعلها على شكل هندسي مخصوص في مربع مقسوم إلى خانات مربعات صغرى بداخله، في كل خانة عدد، وتسمى خانات كل سطر من المربع وفق، وكل حرف له عدد، فاذا تناسبت أعداد الأحرف على عدد معين، كان وفقاً للنصر في الحروب، أو وفقاً في إخراج المسجون، أو في تسهيل ولادة الجنين، أو في توفيق الزواج وهكذا، وكان الغزالي يعتني بالأوفاق كثيراً»(١) قلت له كتاب مطبوع ومتداول بهذا الاسم.

* **السادس عشر**: التِّوَلَة: وزن عنبة، ذكرها جماعة من العلماء، قيل هي الأوفاق، وقيل ضرب من الحرز، توضع في سحر فتحبب المرأة إلى زوجها، وقيل: كل ما يحبب المرأة في زوجها من السحر وغيره، وقيل معاذة تعلق على الإنسان، فهي سحر أو شبه سحر(٢)، والعلماء على حرمتها ولابن عابدين والقرافي رأي لطيف في هذه المسألة، والمقام هنا بيان أنواع السحر لا بيان أحكامها(٣).

* **السابع عشر**: السعي بالنميمة والتضريب بين الناس من وجوه لطيفة، ذكره الفخر الرازي، والجصاص، وابن مفلح وغيرهم، قال الفخر الرازي «النوع الثامن: السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفية لطيفة، وذلك شائع بين الناس، وأغلب السحرة يعتمدون هذا النوع من السحر، فيسلكون مسلك المواطأة، وهي الاتفاق مع من يزودونهم بأخبار المترددين عليهم، أو باستدراج المترددين عليهم بأسئلة، فيقفون من خلالها على أحوالهم وأخبارهم، وهذا يؤدي إلى التضريب والفساد بينهم وبين غيرهم،

---

(١) الفروق ٤ : ١٤٢ ، ١٤٣ بتصرف.

(٢) لسان العرب ١١ : ٨١، القاموس المحيط ٣ : ٣٥١ .

(٣) رد المحتار ١ : ٤٤ ، الذخيرة ١٢ : ٣٧ .

ويظن بعض النـــاس أن السحـــرة تعلم الغيب وتستكشـف المـجـهـــول فيصدقونهم«(١)، وقال الجصاص «وضرب آخر من السحر، وهو السعي بالنميمة والوشاية والبلاغات والإفساد والتضريب من وجوه لطيفة خفية، وهو شـائع كثير بين النـاس، فقـد حكى أن امـرأة أرادت إفسـاد مـا بين زوجين، فصارت إلى الزوجة وقالت لها: إن زوجك قد سحر، وهو مأخـوذ عنك وسأسحره لك حتى لا يريد غيرك، ولا ينظر إلى سواك، ولكن لابد أن تأخذي من شعر حلقه بالموسى ثلاث شعرات إذا نام وتعطينيها، فان بهـا يتم الأمر، فاغترت المرأة بقولها وصدقتها، ثم ذهبت إلى زوجها وقالت لـه: إن امرأتك قد علقت رجلاً وقد عـزمت على قتلك، وقـد وقفت على ذلك من أمرها، فأشفقت عليك ولزمني نصحك، فتيقظ، فـإنهـا عـزمت الليلـة على ذبحك بالموسى، فتناوم الرجل في فراشه، فلـما ظنت المـرأة أنـه قـد نـام، عمدت إلى الموسى وهوت به لتحلق من حلقه ثلاث شعرات، ففتح الـرجـل عينيه فرآها كذلك، فلم يشك في أنها أرادات قتله، فقام إليها فقتلهـا، وهـذا كثير لا يحصى»(٢)، وقـال ابن مفلـح «ومن السحـر، السعي بـالنميمـــة والإفساد بين الناس، وذلك شائع عام في الناس، نحو مـا يحكي أن امـرأة ارادت إفساداً بين زوجين... وساق القصة السابقة(٣).

* **الثـامن عشر**: أصحاب الأوهام والنفوس القويـة: ذكـره الفخـر الرازي وطـاش كبري زاده، قـال الفخـر الـرازي «النـوع الثـاني: سحـر أصحاب الأوهام والنفوس القوية والرقى، فالوهم لـه تـأثير نفسي ينعكس على فعل الإنسان وسلوكه، بدليل أنه يستطيع أن يمشي على الجسر الضيق على الأرض، أو الرصيف الضيق في الشارع العـام، ويخـاف أن يمشي على مثله فوق النهر، أو في علو شاهق، وسبب ذلك الوهم»(٤)، ويحكى أن أحد

---

(١) مفاتيح الغيب ٣ : ٢١٣ .
(٢) أحكام القرآن للجصاص ١ : ٥٨ .
(٣) الفروع ٦ : ١٧٩
(٤) مفاتيح الغيب ٣ : ٢٠٨ بتصرف.

الملوك أصيب بالفالج فأقعده، ولم يفلح الأطباء في علاجه لاستيلاء الوهم عليه بعدم الشفاء، فدخل عليه أحد الأطباء الحذاق فجأة وراح يشتمه ويقذفه في عرضه فاشتد غضب الملك ووهم أنه معافى، فقفز من مرقده إلى الأرض فزالت علته»(١)، وكذلك الرقى، فإن المريض إذا اعتقد أن بعض الكلمات إنما تقرأ للاستعانة بشيء من الأمور الروحانية، فإنه يتقوى التأثير النفساني للمريض..»(٢)، وقال طاش كبري زادة «واعلم أن استخدامات الحوادث إذا كان بمجرد التأثير النفساني فهو السحر»(٣).

* **التاسع عشر**: تعليق القلب بمعرفة الاسم الأعظم:ـ ذكره الفخر الرازي فقال «النوع السابع: تعليق القلب بمعرفة الاسم الأعظم، وهو أن يدعي الساحر أنه قد عرف اسم الله الأعظم، أو اسم الجن الأعظم، وأن الجن بذلك يطيعونه وينقادون له في كثير من الأمور، فاذا اتفق أن كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز، اعتقد بأن الساحر على حق، وتعلق قلبه بالساحر وحصل في نفسه رعب ومخالفة، فيصير ضعيف القوة والحاسة بين يدي الساحر، فيسهل استجابته وانقياده له، ويتمكن الساحر أن يفعل به ما يشاء، لأن يكون قد استسلم له»(٤).

* **العشرون**: بعض خواص الحقائق من الحيوان: ذكره القرافي وابن عابدين، قال القرافي: «النوع الثالث من السحر: بعض خواص الحقائق من الحيوان وغيرها، كما تأخذ سبع من الحجارة، فيرجم بها نوع من الكلاب، شأنه إذا رمي بحجر عضه، وبعض الكلاب لا يعضه»(٥)، وقال ابن عابدين مثله(٦).

---

(١) المصدر السابق ٣ : ٢٠٩ .
(٢) المصدر السابق ٣ : ٢١٠ .
(٣) مفتاح السعادة ١ : ٢٧٧ .
(٤) مفاتيح الغيب ٣ : ٢١٣ .
(٥) الفروق ٤ : ١٣٨ .
(٦) رد المحتار ١ : ٤٦ .

* **الحادي والعشرون**: خواص النفوس: ذكره القرافي فقال: «الحقيقة الثامنة: خواص النفوس، وهو نوع خاص من الخواص المودعة في العالم، فطبائع الإنسان مختلفة حتى لا يكاد يستوي اثنان من الأناسي في مزاج واحد، ويدل على ذلك أنك لا تجد أحداً يشبه أحداً من جميع الوجوه ولو عظم الشبه لابد من فرق بينهما، ومعلوم أن صفات الصور في الوجود تابعة للأمزجة والطباع، فنفس طبعت على الشجاعة، وأخرى على الشر، وأخرى على أي شيء عظمته هلك، وهذا هو المسمى بالعين، فيصيد بالعين الطير في الهوى، ويقلع الشجر العظيم من الثرى، ومنهم من طبع على صحة الحرز فلا يخطىء الغيب عند شيء مخصوص، ولا يتأتى له ذلك في غيره، ومنهم من لا يخطىء علم الكف، وآخر لا يخطىء في علم السير... وخواص النفوس كثيرة لا تعد ولا تحصى»(١).

* وبعد، قال ابن كثير «وإنما أدخلوا كثيراً من هذه الأنواع المذكورة في فن السحر، للطافة مداركها، وخفاء أسبابها، لأن السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه»(٢)، وقال الشيخ الشنقيطي بعد سوقه أنواع السحر عند الفخر الرازي وعند القرافي «وعلوم الشر كثيرة، كالخط الرملي، والأشكال، والموالد، والقرعة، والفأل وعلم الكف، والرعدي، والكهانة «ثم شرع في بيانها مما لا يتسع المقام له هنا(٣)، كما ذكر العلماء من علوم الشر وأفعالها، ما كانت عليه الجاهلية وبعض الأمم قبل الإسلام مثل الطيرة والكهانة، وزجر الطير والعيافة والطرق والضرب بالحصي وبينوا أحكامها. مما لا يتسع المقام لشرحها، كما ذكر المرعشي الساجقلي علم الحرف وهو علم الجفر وهو علم يعرف به رقم حروف الهجاء على كيفية معينة، وغايته الاطلاع على المغيبات، وتسخير الناس وقهرهم(٤)، وعلم

---

(١) الفروق ٤ : ٤٥ ، ١٤٦ بتصرف.
(٢) تفسير القرآن العظيم ١ : ١٤٧ .
(٣) أضواء البيان ٤ : ٤٥٣ ، ٤٥٤ .
(٤) ترتيب العلوم ١١٢ ، ١١٣ .

الرمل، ذكره ابن عابدين وعرفه ونسبه إلى ادريس عليه السلام(١)، ونذكر في هذا المقام، التنويم المغناطيسي وتحضير الأرواح وقد قرأت فيهما ولم أخرج بفائدة تدل على أنها إيحاء أو واسطة أو جن أو حيلة(٢)، قال ابن الأكفاني معلقاً على تعريف السحر واختلاف العلماء في أنواعه «لما جهلت أسباب السحر لخفائها، وتراجمت بها الظنون، اختلفت الطرق إليها»(٣)، وقال أيضاً «وهذه الطرق المعتبرة في السحر، لا سبيل إلى ترجيح بعضها على بعض بالتطويل، ولا إثبات شيء منها ولا نفيه»(٤).

---

(١) رد المحتار ١ : ٤٤ .

(٢) انظر السحر والسحرة ٤٣٤ ـ ٤٣٨ .

(٣) إرشاد القاصد ١٨٠ .

(٤) المصدر السابق ١٨٢ .

# مصادر البحث ومراجعه


١ ـ الإحكام في أصول الأحكام، للأمام سيف الدين أبي الحسن على بن أبي علي الآمدي، محمد علي صبيح وأولاده مصر طبع سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

٢ ـ أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي ٤٦٨ ـ ٥٤٣هـ، دار المعرفة ودار الجيل بيروت، لبنان، طبع سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣ ـ أحكام القرآن، لحجة الإسلام الإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي المشهور بالجصاص، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان ـ طبع سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤ ـ أحكام القرآن للعلامة المحدث ظفر أحمد العثماني التهانوي ـ إدارة القرآن والعلوم الإسلامية باكستان، كراتشي الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٥ ـ إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٦ ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد ابن محمد العسقلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ دار إحياء التراث العربي لبنان.

٧ ـ إرشاد القاصد الى أسنى المقاصد، للحكيم محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري، المشهور بابن الأكفاني المتوفى ٧٤٩هـ دار الفكر العربي ـ القاهرة.

٨ ـ أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ، دار الفكر طبع سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٩ ـ أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي المتوفى ١٣٩٣هـ، طبع على نفقة الأمير أحمد بن عبد العزيز ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م السعودية.

١٠ـ إعلاء السنن، للعلامة المحدث ظفر أحمد العثماني التهانوي ١٣١٠ـ١٣٩٤هـ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية باكستان.

١١ـ الافصاح عن معاني الصحاح، لأبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة المتوفى سنة ٦٥٠هـ، منشورات المؤسسة السعودية بالرياض.

١٢ـ الانسان بين السحر والعين والجان، زهير حموي، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار حواء بالكويت، وابن حزم لبنان.

١٣ـ الإنسان والشيطان والسحر، سعيد اسماعيل، مطابع الأخبار، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

١٤ـ تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار إحياء التراث العربي بيرت ـ لبينان ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

١٥ـ ترتيب العلوم، للشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زادة المتوفى ١١٤٥هـ ط أولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار البشائر الإسلامية بيروت ـ لبنان.

١٦ـ تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير المتوفى ٧٧٤هـ، دار المعرفة، بيروت لبنان طبع سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٧ـ تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ٢٨٨ـ٣٧٠هـ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

١٨ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ للامام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد المشهور بابن الأثير الجزري ٥٤٤ـ٦٠٦هـ الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، مكتبة الحلواني، ومكتبة دار البيان دمشق ولبنان.

١٩ـ الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي المتوفى ٦٧١هـ، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

٢٠ـ حاشية الشيخ شهاب الدين القليوبي على شرح العلامة جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، الدار السلفية بومبي ـ الهند.

٢١ـ حقائق وغرائب، محمد غريب الموسى، مكتبة مدبولي القاهرة، ومكتبة دار ابن زيدون ـ بيروت.

٢٢ـ دائرة معارف القرن العشرين، للأستاذ محمد فريد وجدي، دار الفكر بيروت ـ لبنان.

٢٣ـ دقائق أولى النهى «شرح منتهى الارادات» للعلامة منصور بن يوسف البهوتي ١٠٠٠ـ١٠٥١هـ توزيع رئاسة البحوث العلمية والافتاء، الرياض ـ السعودية.

٢٤ـ الذخيرة، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المتوفى ٦٨٧هـ، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٤م بيروت ـ لبنان.

٢٥ـ رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، المشهور بحاشية ابن عابدين، للعلامة محمد أمين المعروف بابن عابدين ١١٩٨ـ١٢٥٢هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٩٦٦م.

٢٦ـ روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين بن محمود الألوسي المتوفى ١٢٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.

٢٧ـ روضة الطالبين وعمدة المفتين للامام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ٦٣١ ـ ٦٧٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢٨ـ زاد المسير في علم التفسير، للامام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ٥٠٨ـ٥٩٦هـ الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٢٩ـ السحر والسحرة، الدكتور ابراهيم كمال أدهم، دار الندوة الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ه/١٩٩١م.

٣٠ـ سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٠٧ـ٢٧٥هـ دار الفكر العربي، مصر.

٣١ـ سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجتاني ٢٠٢ ـ ٢٧٩هـ نشر وتوزيع محمد علي السيد، حمص، سوريا.

٣٢ـ السنن الكبرى «سنن البيهقي» لامام المحدثين الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى ٤٥٨هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن.

٣٣ـ سنن النسائي بشرح الامام السيوطي، للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي ٢١٥ـ٣٠٣هـ وبهامشه حاشية الإمام السندي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٣٤ـ شرح الخرشي على مختصر خليل، للعلامة محمد بن عبد الله الخرشي المالكي، وبهامشه حاشية العدوي، دار صادر بيروت ـ لبنان.

٣٥ـ شرح السنة، للامام المحدث الفقيه أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ٤٣٦ ـ ٥١٦هـ ، المكتب الإسلامي دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ.

٣٦ـ شرح العقيدة الطحاوية، للامام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي المتوفى ٧٩٢هـ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٣٧ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي المتوفى سنة ٣٣٣هـ، توزيع الشؤون الدينية ـ قطر.

٣٨ـ طريق الهداية الى درء مخاطر الجن والشياطين، للشيخ عبدالعزيز بن علي القحطاني، دار العلوم، الكويت طبعة أولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م

٣٩ـ عمدة القارىء شرح صحيح البخاري، للامام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ٧٦٢ ـ ٨٥٥هـ مصطفى البابي الحلبي ـ مصر طبعة أولى، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤٠ـ فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، للامام المحقق الشيخ محب الله بن عبد الشكور، دار الكتب العلمية طبعة ثانية بهامش المستصفى.

٤١ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ توزيع رئاسة البحوث والافناء ـ الرياض.

٤٢ـ الفروع، للعلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي المتوفى ٧٦٣هـ، عالم الكتب بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٤٣ـ الفروق، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن ادريس الصنهاجي، المشهور بالقرافي المتوفى سنة ٦٨٤هـ، دار المعرفة ـ بيروت.

٤٤ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، للامام ابي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الظاهري ٣٨٤ ـ ٤٥٦ هـ دار الفكر بيروت لبنان، والمطبعة الأدبية بمصر طبعة أولى ١٣١٧هـ.

٤٥ـ فقه السيرة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر للطباعة والنشر دمشق الطبعة الثامنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م.

٤٦ـ فنون السحر، للأستاذ أحمد الشنتناوي، دار المعارف، مصر طبع سنة ١٩٥٧م.

٤٧ـ القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سعدي أبو جيب، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٨ـ القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، دار الجليل ـ بيروت ـ لبنان.

٤٩ـ الكافي في فقه الامام المبجل أحمد بن حنبل، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي، المكتب الإسلامي ـ بيروت طبعة ثالثة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥٠ـ الكشاف، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ٤٦٧ـ٥٣٨هـ ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٥١ـ كشاف اصطلاحات الفنون، للشيخ المولوي محمد أعلى بن علي التهانوي، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٥٢ـ لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٥٣ـ المبدع شرح المقنع، لأبي اسحق برهان الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح ٨١٦ ـ ٨٨٤ هـ المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان.

٥٤ـ مجمل ا للغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ مؤسسة الرسالة بيروت طبعة أولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٥٥ـ المجموع شرح المهذب، للامام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ٦٣١ ـ ٦٧٦هـ مع التكملة الأولى للسبكي، والتكملة الثانية للشيخ المطيعي، دار الفكر بيروت ـ لبنان.

٥٦ـ المحلى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي المتوفى ٤٥٦هـ، دار الآفاق الجديدة بيروت ـ لبنان.

٥٧ـ المستصفى في علم الأصول، لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية.

٥٨ـ المسند، للامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ١٦٤ـ٢٤١هـ، دار الفكر العربي ـ مصر.

٥٩ـ المصنف «الجامع»، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ١٢٦ـ٢١١هـ، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦٠ـ المصنف في الأحاديث والآثار، للامام الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفى ٢٣٥هـ، الدار السلفية بومباي الهند.

٦١ـ معالم التنزيل «تفسير البغوي» للامام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦٢ـ معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، طبعة منقحة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٦٣ـ معجم متن اللغة، للشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان طبع سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

٦٤ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية ١٩٩٣هـ/١٩٧٣م.

٦٥ـ المغني، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفى ٦٢٠هـ، مكتبة الرياض الحديثة ـ السعودية ـ طبع سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٦٦ـ مفاتيح الغيب «التفسير الكبير» للامام الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة.

٦٧ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده، دار الكتب العلمية بيروت طبعة أولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٦٨ـ مقدمة ابن خلدون، للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.

٦٩ـ المفردات في غريب القرآن، للعلامة الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م.

٧٠ـ المنتقى شرح الموطأ، للامام القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي ٤٠٣ـ٤٩٤هـ، مطبعة السعادة بمصر ودار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٣٣٢هـ.

٧١ـ منح الجليل شرح على مختصر خليل، للشيخ محمد عليش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان طبع سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٧٢ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للامام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ٦٣١ـ٦٧٦هـ توزيع إدارة البحوث والافتاء، السعودية، الرياض.

٧٣ـ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، للعلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله المغربي المعروف بالحطاب ٩٠٢ ـ ٩٥٤هـ وبهامشه التاج والاكليل لمختصر خليل لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري المشهور بالمواق المتوفى سنة ٨٩٧هـ، دار الفكر لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٧٤ـ الموطأ، للامام مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩هـ دار إحياء الكتب العربية، وعيسى البابي الحلبي وشركاه ـ مصر ولبنان.

٧٥ـ النبوات، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية المتوفى ٧٢٨هـ، دار الكتب العلمية بيروت طبع سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢ن

٧٦ـ ميزان الأصول في نتائج العقول لعلاء الدين شمس النظرابي بكر محمد ابن أحمد السمرقندي المتوفى ٥٣٩هـ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ـ قطر.

٧٧ـ نهاية المحتاج الى شرح المنهاج، لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد ابن حمزة الرملي المصري، المشهور بالشافعي الصغير ٩٩٠ـ١٠٤٤هـ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الأخيرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

٧٨ـ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ١١٧٢ـ١٢٥٠هـ الطبعة الأخيرة، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر.

٧٩ـ صحيفة «المسلمون».

٨٠ـ صحيفة «الخليج».